المَقْصُورُ وَالمَمْدُودُ

٧٧١ ـ إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ فَتْحاً وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالأَسَفْ(١)

٧٧٢ ـ فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ(٢)

٧٧٣ ـ كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا كَفِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى(٣)

المقصور: هو الاسم الذي حَرْفُ إعرابه ألفٌ لازمةٌ.(4)

فخرج بالاسم: الفعلُ، نحو: يَرْضَى، وبحرف إعرابه: المبنيُّ، نحو: إذا، وبلازمة: المثَنَّى، نحو: الزيدان؛ فإن ألفه تنقلب ياء في الجر والنصب.

---

(١) «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «اسم» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة من الفعل المقدر وفاعله المذكور في محل جر بإضافة إذا إليها «استوجب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم، والجملة من استوجب المذكور وفاعله المستتر فيه لا محل لها مفسرة «من قبل» جار ومجرور متعلق باستوجب، وقبل مضاف، و«الطرف» مضاف إليه «فتحاً» مفعول به لاستوجب «وكان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم «ذا» خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، وذا مضاف، و«نظير» مضاف إليه «كالأسف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالأسف.

(٢) «فلنظيره» الفاء داخلة على جواب إذا الواقعة في البيت السابق، لنظير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ونظير مضاف، والهاء مضاف إليه «المعل» نعت لنظير، والمعل مضاف، و«الآخر» مضاف إليه، من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله «ثبوت» مبتدأ مؤخر، وثبوت مضاف، و«قصر» مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب إذا في البيت السابق «بقياس» جار ومجرور متعلق بثبوت «ظاهر» نعت لقياس.

(٣) «كفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كفعل «وفعل» معطوف على المجرور في كفعل «في جمع» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «فعل وفعل» وجمع مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «كَفِعْلَةٍ» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «وَفُعْلَةٍ» معطوف على المجرور في كفعلة «نحو» خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو مضاف، و«الدمى» مضاف إليه.

(4) ويُعرَب بحركات مقدَّرةٍ على آخره، سواءٌ أكان مرفوعاً، أم منصوباً، أم مجروراً، وإذا نُوِّن تُحذَفُ أَلِفُهُ لفظاً لا خطّاً.

والمقصور على قسمين: قياسي، وسماعي.

فالقياسيُّ: كل اسمٍ معتلٍّ له نَظِيرٌ من الصحيح مُلْتَزَمٌ فتحُ ما قبل آخِرِهِ، وذلك كمصدر الفعل اللازم الذي على [وزن] فَعِلَ؛ فإنه يكون فَعَلاً، بفتح الفاء والعين، نحو: أَسِفَ أَسَفاً، فإذا كان معتلًّا وجب قَصْرُه، نحو: جَوِيَ جَوًى؛ [لأن نظيره من الصحيح الآخر مُلْتَزَمٌ فتحُ ما قَبْلَ آخره]، ونحو: فِعَل في جمع فِعْلة، بكسر الفاء، وفُعَل في جمع فُعْلة، بضم الفاء، نحو: مِرًى جمع مِرْيَة، وَمُدًى جمع مُدْية، فإن نظيرهما من الصحيح قِرَب وقُرَب، جمع قِرْبة وقُرْبة؛ لأن جمع فِعْلة بكسر الفاء يكون على فِعَلٍ، بكسر الأول وفتح الثاني، وجمع فُعْلة بضم الفاء يكون على فُعَل، بضم الأول وفتح الثاني، والدُّمى: جمع دُمْيَة، وهي الصُّورة من العاج ونحوه.

٧٧٤ ـ وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ فَالمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ[1]

٧٧٥ ـ كَمَصْدَرِ الفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا بِهَمْزِ وَصْلٍ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى[2]

---

(١) «ما» اسم موصول: مبتدأ أول «استحق» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ «قبل» ظرف متعلق باستحق، وقبل مضاف، و«آخر» مضاف إليه «ألف» مفعول به لاستحق، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، والجملة من الفعل الذي هو استحق وفاعله المستتر فيه ومفعوله لا محل لها صلة الموصول «فالمد» الفاء زائدة، والمد: مبتدأ ثان «في نظيره» الجار والمجرور متعلق بقوله: «عرف» الآتي، ونظير مضاف، والهاء ضمير الغائب العائد إلى الذي استحق قبل آخره ألفاً مضاف إليه «حتماً» حال من الضمير المستتر في عرف الآتي «عرف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المد، والجملة من عرف ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ودخلت الفاء فيه ـ وذلك في قوله: «فالمد» ـ لشبه الموصول بالشرط.

(٢) «كمصدر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمصدر . . . إلخ، ومصدر مضاف، و«الفعل» مضاف إليه «الذي» اسم موصول: نعت للفعل «قد» حرف تحقيق «بدئا» بدئ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والألف للإطلاق، والجملة من بدئ ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «بهمز» جار ومجرور متعلق بقوله: بدئ، السابق، وهمز مضاف، و«وصل» مضاف إليه «كارعوى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كارعوى «وكارتأى» معطوف على «كارعوى».

لما فَرَغَ من المقصور شَرَعَ في الممدود، وهو: الاسم الذي [في] آخره همزة تَلِي ألفاً زائدة، نحو: حَمْراء، وكِسَاء، ورِدَاء.

فخرج بالاسم الفعلُ، نحو: «يَشَاء»، وبقوله: «تَلِي ألفاً زائدة» ما كان في آخره همزة تَلِي ألفاً غير زائدةٍ، كماء، وآءٍ جَمْع آءةٍ، وهو شَجَر.

والممدود أيضاً كالمقصور: قياسيّ، وسماعيّ.

فالقياسي: كلُّ معتل له نظير من الصحيح الآخر، مُلْتَزَم زيادةُ ألفٍ قبل آخرِه، وذلك كمصدر ما أولُه همزةُ وصلٍ، نحو: ارْعَوَى ارْعِوَاءً، وَارتَأَى ارْتِئَاءً، واسْتقصَى اسْتِقْصَاءً؛ فإن نظيرها من الصحيح: انطلق انطلاقاً، واقْتَدَر اقتداراً، واستخرج استخراجاً، وكذا مصدر كل فعلٍ معتلٍّ يكون على وَزْنِ أفْعَلَ، نحو: أَعْطى إعْطَاءً؛ فإن نظيره من الصحيح: أكرم إكراماً[(١)(2)].

٧٧٦ ـ وَالعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٌّ بِنَقْلٍ كَالحِجَا وَكَالحِذَا[(٣)]

هذا هو القسم الثاني، وهو المقصور السماعيُّ، والممدود السماعيُّ.

وضابطهما: أنَّ ما ليس له نظير اطّرَد فتحُ ما قبلَ آخِرِهِ، فقَصْرُهُ موقوف على السماع، وما ليس له نظير اطَّرَد زيادَةُ ألفٍ قبل آخره، فمدُّهُ مقصور على السماع.

---

(١) ومثل ذلك مصدر الفعل الذي على مثال نصر ينصر إذا كان دالًّا على صوت، كرُغاء ونُغاء ومُكاء ودُعاء وحُداء، أو كان دالًّا على داء، مثل مُشَاء، ومصدر الفعل الذي على مثال: قاتل قتالاً، نحو: والى ولاء، وعادى عداء.

(2) ومثل ذلك مُفرَدُ ما جمعُه «أفعِلَةٌ» نحو «كساء وأكسية»، و«رداء وأردية»، فإن نظيره من الصحيح «حمار وأحمرة»، و«سلاح وأسلحة».

وكذا ما صيغ من المصادر على «تَفْعال»، ومن الصفات على «فِعَال»، أو «مفعال»؛ كـ«التَّعْداء»، و«العِداء»، و«المِعْطاء»؛ لأن نظيرها من الصحيح: «التذكار» و«الخِباز»، و«المهذار».

(٣) «والعادم» مبتدأ، والعادم مضاف، و«النظير» مضاف إليه «ذا» حال من الضمير المستتر في قوله: بنقل، الآتي، وذا مضاف، و«قصر» مضاف إليه «وذا مد» مركب إضافي معطوف على قوله: ذا قصر «بنقل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كالحجا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالحجا «وكالحذا» معطوف على قوله: كالحجا.

فمن **المقصور السماعيِّ**: الفَتَى: واحد الفِتْيَان، والحِجَا: العَقْلُ، والثَّرَى: الترابُ، والسَّنَا: الضَّوءُ.

ومن **الممدود السماعي**: الفَتَاءُ: حَدَاثَةُ السِّنِّ، والسَّنَاءُ: الشَّرَف، والثَّرَاء: كثرة المال، والحِذَاء: النَّعْلُ.

٧٧٧ ـ وَقَصْرُ ذِي المَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ عَلَيْهِ وَالعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ(١)

لا خِلَافَ بين البصريين والكوفيين في جواز قَصْرِ الممدود للضرورة.

واختُلف في جواز مد المقصور؛ فذهب البصريون إلى المنع، وذهب الكوفيون إلى الجواز، واستدلوا بقوله: [الرجز]

ش٣٥٣ ـ يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ يَنْشَبُ فِي المَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ(٢)

فمدَّ «اللهَاءَ» للضرورة، وهو مقصور.

---

(١) «وقصر» مبتدأ، وقصر مضاف، و«ذي» مضاف إليه، وذي مضاف، و«المد» مضاف إليه «اضطراراً» مفعول لأجله «مجمع» خبر المبتدأ «عليه» جار ومجرور متعلق بمجمع على أنه نائب فاعل له؛ لأنه اسم مفعول «والعكس» مبتدأ «بخلف» جار ومجرور متعلق بقوله: «يقع» الآتي «يقع» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس، والجملة من الفعل الذي هو يقع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) نسب أبو عبيد البكري في شرح «الأمالي» هذا البيت إلى أبي المقدام الراجز، وقال الفراء: هو لأعرابي من أهل البادية، ولم يسمِّه.

اللغة: «شيشاء» بشينين معجمتين أولاهما مكسورة وبينهما ياء مثناة، ممدودًا: هو الشيص، وهو التمر الذي يشتد نواه لأنه لم يلقح، وقال ابن فارس: هو أردأ التمر، وقال الجوهري: الشيش والشيشاء: لغة في الشيص والشيصاء «ينشب» أي: يعلق «المسعل» بفتحتين بينهما سكون: موضع السعال من الحلق «واللهاء» بفتح اللام وبالمد، وأصله القصر، وهي هَنَة مطبقة في أقصى سقف الفم.

الإعراب: «**يا**» أصله حرف نداء، وقصد به هنا مجرد التنبيه «**لك**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: يا لك شيء! مثلاً «من تمر» بيان للكاف في لك، أي أنه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الكاف في لك، وقيل: إن «لك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و«من» زائدة، و«تمر» مبتدأ مؤخر، وفيه أعاريب أخر «**ومن شيشاء**» جار ومجرور معطوف بالواو على قوله: «من تمر»، «**ينشب**» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى «شيشاء»، «**في المسعل**» جار ومجرور متعلق بينشب «**واللهاء**» معطوف على المسعل.

الشاهد فيه: قوله: «واللهاء» حيث مده للضرورة، وأصله «اللها» بالقصر، كما ذكرناه في لغة البيت.